وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب
الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف واقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم
الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين
المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال
دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب
الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها
ان يدل العقل عليهما اي الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب
تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو
احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي
لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فيحتمل
ان يقدر في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراود فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما
اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام عليه صاحبه في العادة
لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له فتعين ان
يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها ان يدل العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال
ومنها الشروع في الفعل يعني من الادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا
هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من
الادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس
المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك
والرفاء هو الالتئام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن

لما جبل

جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي
بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح لشيء ما له اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي من الايضاح بعد الابهام
باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب
كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن
باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب با
لايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل
الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس
وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما
على شيء واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة
لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الا
ول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص
حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز
عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف
حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اي الوسطى من الصلوة او الفضلى من
قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا بلا تطويل
وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك
في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدا
مكم من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من
الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في الارتقاء واما با

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)